اسرائيل تماطل وتؤجل وتقدم الوعود بالرجوع الى المحادثات ثم تضع شروطا تعجيزية وتطرح مشاريع بديلة بغية بلبلة الموقف وتمييعه . وفيما يلي امثلة عن السلوك الاسرائيلي هذا : ١ ــ بعد ان كان موسى دايان ، وزير الدفاع ، هو المسؤول الرئيسي عن انسحاب اسرائيل من محادثات يارينغ في السابق ، عاد هو بنفسه ليعلن في نهاية الاسبوع الاول من شهر نوفمبر ١٩٧٠ بأنه ينبغي على اسرائيل أن تنهي مقاطعتها لمحادثات السلام تحت اشراف يارينغ . قال : « ان اسرائيل ليس لها مصلحة في الاستمرار بالحرب او في المكاسب الاقليمية . ان مصلحتها هي في انهاء الحرب فقط». كذلك أعلن ان الولايات المتحدة الامريكية هي الصديق الوحيد لاسرائيل (بسبب الموقف الاوروبي المتميز). وفي اليوم التالي اعلنت مصادر اسرائيلية مأذونة بأن قرارا بالرجوع الى محادثات السلام سيتخذ في الاجتماع الاسبوعي المقبل للوزارة الاسرائيلية . غير ان اجتماع مجلس الوزراء خرج بنتيجة هي تأجيل اتخاذ القرار الى وقت لاحق .

٢ ــ كان يفترض ان تعلن غولدا مائير قرار العودة الى محادثات يارينغ في خطاب هام ستلقيه امام الكنيست في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ وذلك وفقا لمصادر الاعلام الاسرائيلية ، غير ان خطابها اقتصر على مجرد الدعوة الى « خلق ظروف مؤاتية تمكن اسرائيل من العودة الى المحادثات » وبينت مائير ان هذه الظروف غير متوفرة في الوقت الحاضر كما انها تجنبت تحديد ما تعنيه « بالظروف المواتية ».

٣ ــ في هذه الفترة شاعت اخبار ، مصدرها اسرائيل ، عن اجتماعات تمت بين الملك حسين وبيغال آلون ، ومما زاد الوضع بلبلة طرح موسى دايان لمشروع جديد يضاف الى اللغط الدائر حول عودة اسرائيل الى محادثات يارينغ . يدعو مشروع دايان الى الانسحاب المتبادل من قبل مصر واسرائيل الى مسافة معينة بعيدا عن ضفتي القنال وعقد اتفاقية وقف اطلاق نار جديدة بين الطرفين . ثم اعلنت مصادر اسرائيلية وزارية عن استعداد اسرائيل للدخول في مفاوضات فورية مع الاردن ولبنان كل على حدة . وبطبيعة الحال رفضت الدول العربية كل هذه المناورات والمماطلات .

٤ ــ عادت اسرائيل الى التهديد من جديد بعدم العودة الى محادثات يارينغ كما جاء في تصريح لآلون في منتصف شهر نوفمبر قال فيه «يتعذر علينا العودة الى المحادثات طالما ان الشروط المناسبة لذلك لم تتحقق ولا ارى كيف ستتحقق هذه الشروط بدون حل مشكلة الصواريخ على الطرف المصري من خط وقف اطلاق النار » ، . وفي ٢١ نوفمبر ١٩٧٠ اكد احد الوزراء هذا الموقف المتمنع من جديد بقوله « ان مشاركة اسرائيل في المحادثات غير واردة حاليا ».

٥ ــ عادت اسرائيل بعدها الى تكتيك الاعلان المسبق بأن مجلس الوزراء سوف يتخذ قرارا بالعودة الى المحادثات في اجتماعه المقبل وكان كل اجتماع مقبل يؤجل اتخاذ القرار الى الاجتماع الذي يليه واستمرت الحال على هذا المنوال حتى آخر شهر ديسمبر ١٩٧٠ . لذلك اعلن موسى دايان على اعقاب زيارته للولايات المتحدة في الاسبوع الاول من شهر ديسمبر ١٩٧٠ (حيث قابل الرئيس نيكسون) بأن الشروط المناسبة لعودة اسرائيل الى محادثات يارينغ لم تنضج بعد ، ولكن اسرائيل ستعمل ما في وسعها لانضاجها .

من نافلة القول ان هذه المناورات الاسرائيلية على الصعيد الدولي كان لها اهداف محددة ومرسومة لانه في الفترة التي استغرقتها المناورات كانت مشاورات هامة جدا تجري بين اسرائيل وحكومة الولايات المتحدة الامريكية . في ١٨ نوفمبر ١٩٧٠ طالب الرئيس نيكسون الكونغرس الامريكي بمبلغ بليون دولار اضافي في برنامج المساعدات الخارجية الامريكية على ان يتم تخصيص نصف المبلغ لاسرائيل ومساعداتها . طلب نيكسون مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة اسرائيل على شراء اعتدة ضرورية « للمحافظة على قدرتها الدفاعية » ، و« للتخفيف من حدة الضغط الاقتصادي المتولد من اتساع التزاماتها العسكرية » .

اما النصف الاخر من المبلغ فقد تم توزيعه بين كامبوديا وكوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية . وكان نصيب الاردن ٣٠ مليون دولار ونصيب لبنان ٥ ملايين لا اكثر . اما مجمل المساعدات الامريكية التي اخذتها اسرائيل وستأخذها على مدى الثلاث سنوات هذه فتقدر بمبلغ بليون و٣٠٠ مليون دولار وفقا لحسابات صحيفة « الفاينانشال تايمز » (نوفمبر ١٨ ، ١٩٧٠) . وفي ١٥ ديسمبر ١٩٧٠ حاول بعض اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي عرض مشروع قرار على المجلس يحظر على الرئيس نيكسون ارسال اية قوات امريكية او اي مدربين ومشرفين امريكيين الى اسرائيل كجزء من موافقة المجلس على مطالب نيكسون المالية (اسوة بما حدث بالنسبة للمساعدات التي طلبها نيكسون